@ 65 @ (^ على رسولنا البلاغ المبين (92) ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا إذا ما اتقوا وآمنوا وعملوا الصالحات ثم اتقوا وآمنوا ثم اتقوا وأحسنوا وا) * * * * ومصعب بن عمير استشهدوا يوم أحد ، وكانا يشربان الخمر ، فكيف حالهما ؟ فنزلت الآية وبين ا تعالى أنه لا جناح عليهم فيما طعموا في حال الإباحة (^ إذا ما اتقوا وآمنوا وعملوا الصالحات ثم اتقوا وآمنوا ثم اتقوا وأحسنوا) (في هذا مقدم معنى مؤخر أقوال) : أحدها : أن معنى الأول : إذا ما اتقوا الشرك وآمنوا ، أي : صدقوا ، وعملوا الصالحات (^ ثم اتقوا) أي : داموا على ذلك التقوى (^ وآمنوا) أي ازدادوا إيمانا (^ ثم اتقوا وأحسنوا) أي : اتقوا بالإحسان في كل محسن ، وكل مطيع متق . .

والقول الثاني : أن التقوى الأول : اجتناب الشرك ، والتقوى الثاني : اجتناب الكبائر والتقوى الثالث : اجتناب الصغائر ، وهذان قولان معروفان في الآية ، وفي الآية قول ثالث : أنه أراد به : إذا ما اتقوا قبل تحريم الخمر ، ثم اتقوا بعد تحريم الخمر ، وقيل هذا لا يصح ؛ لأن قوله : (^ إذا ما اتقوا) إنما يصلح للمستقبل لا للماضي ؛ فإن حرف ' إذا ' للمستقبل . .

(^ وا يحب المحسنين) ، روى أن قدامة بن مظعون شرب الخمر ؛ فدعاه عمر ليحده ، فقال : أليس يقول ا - تعالى - : (^ ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا) فقال : أخطأت التأويل ، لقد قال : (^ إذا ما اتقوا وآمنوا) وأنت لم تتق النهي . .

وروى : ' أن النبي قرأ هذه الآية ، ثم قال ابن مسعود : وأينا من هؤلاء ؟ ! ' .

قوله - تعالى - : (^ يا أيها الذين آمنوا ليبلونكم ا بشيء من الصيد) أي : ليختبرنكم ا بشيء من الصيد ، وفائدة البلوى والاختبار : إظهار المطيع من العاصي ، وإلا فلا حاجة له إلى البلوى ، وسبب هذا : أن رسول ا لما نزل بالحديبية مع